

(العدد ٣٣- أكتوبر ٢٠١٩ م)

# وهضات

فانتازيا

تصم عن مبادرة  
"أبعد مدى"

هندسة التحرير:  
ياسين أحمد سعيد

(فانتازيا من نوع آخر):

عبد الحفيظ العمري- اليمن

(البيضة):

قصة: أندي وير

ترجمة: نادر أسامة

حوار (أبعد مدى) مع

مؤلف (القول الأحمر الأخير)

الفرق بين الفنتازيا وبين:

(العجائبية، الخيال العلمي، الخرافة)

متير بلهوان- تونس

📖 **ومضات:** دورية غير منتظمة، تصدر عن مبادرة (الأبعد مدى)، يتخصص كل عدد منها في أحد المجالات الآتية (الفانتازيا، الخيال العلمي، الرعب). وأحياناً (الدراما النفسية، أدب الرحلات، الشأن الثقافي، إلخ).



✂ **هندسة التحرير ✂**

**ياسين أحمد سعيد**

🖱 **إخراج الغلاف** 🖱

**أسماء أيمن**



# للتواصل

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com)



<http://lab3ad>



[facebook.com/lab3d.madaa](https://www.facebook.com/lab3d.madaa)



<https://t.me/LAB3AD>



<https://twitter.com/lab3ad>



# المحتويات

◀ فانتازيا من نوع آخر:

6 ..... عبد الحفيظ العمري- اليمن

◀ (البيضة): قصة قصيرة

19 ..... آندي ويير، ترجمة: نادر أسامة

◀ حوار العدد مع (محمد الدواخلي):

34 ..... مؤلف (الغول الأحمر الأخير)

◀ مراجعة فيلم (جومانجي) 1995م:

50 ..... ياسين أحمد سعيد- مصر

◀ لماذا الفانتازيا؟

58 ..... هبته النجار- الأردن

◀ الفرق بين الفانتازيا وبين (العجائبيته، الخيال العلمي، الخرافة):

72 ..... منير بلهوان- تونس



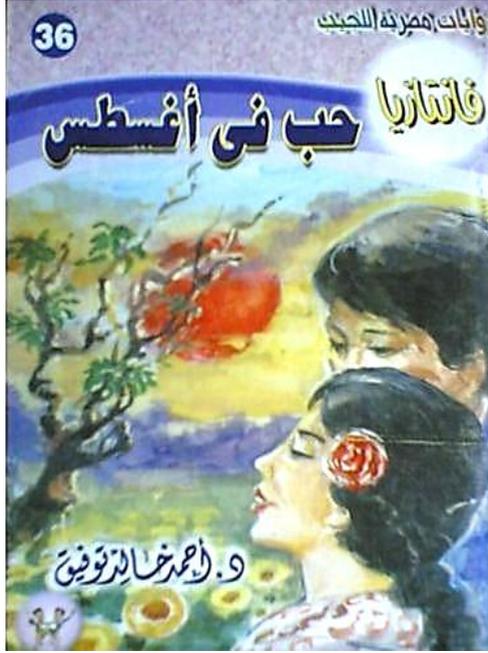
# فانتازيا من نوع آخر

في سلسلة د. (أحمد خالد توفيق)

عبد الحفيظ العمري - اليمن

بدأ إصدار السلسلة عام 1995م ضمن سلاسل روايات مصرية للجيب، بقلم د. (أحمد خالد توفيق).

تكمّن فكرتها في أن (عبير عبد الرحمن) تستطيع من خلال برنامج خاص على الكمبيوتر ذي الأقطاب المسمى دي جي 1 (ثم بإصدار ثانٍ لاحق اسمه دي جي 2) أن تنتقل إلى أي عالم قرأت عنه في الكتب أو شاهده في أحد الأفلام.



هذا البرنامج صممه زوجها السابق شريف إبراهيم. نلاحظ هنا أن السلسلة تركز على الثيمة المشهورة في أدب الخيال العلمي وهي ثيمة السفر عبر الزمن، رغم أنه سفر ذهني حيث تدخل بطله السلسلة عبر في الأحداث ذهنيًا وهي في مكانها أمام جهاز الكمبيوتر فتكون كمن يحلم.

عبير عبد الرحمن - كما يقدمها المؤلف في كل عدد- مجرد «شخصية عادية بشكل غير مسبوق.. إنها الشخص الذي نتمنى ألا نكونه، الشخص الذي لا يتفوق في الجمال أو القوة أو البراعة أو الذكاء، إلا في نقطة واحدة تفوقت علينا أنها تملك ذلك الخيال الشاسع بحجم المحيط، وتملك فكرة عن أكثر العوالم الخيالية التي أبدعتها قريحة الأدباء والفنانين والسينمائيين ومصممي الألعاب».

والمؤلف بذلك يدفع إلى أن هذه الشخصية قد تكون أنت عزيزي القارئ، وليس شرطاً أن تكون شخصيات الأبطال مبهرة وفيها من الصفات التي لا يمتلكها الإنسان العادي؛ لأن هؤلاء الأبطال هم من هذا المجتمع وليس من كوكب خرافي!

مجرد أن تضع عير أقطاب جهاز الكمبيوتر على رأسها حتى تبدأ المغامرة، ليظهر مرشد السلسلة وهو يتكك بقلمه الزبركي الذي يقوم بإرشادها وهما يركبان قطار فانتازيا -طبعًا داخل عالم الحلم- إلى القصة التي تريد أن تعيش أجواءها.

وهو نفسه الذي يظهر في آخر المغامرة ليعلن نهايتها، ولا بأس من ثرثرته ليعن عبيرًا على معرفة العالم الذي اخترته ودورها فيه، إن المرشد في السلسلة يقوم بدور الراوي الحكيم والذي يحيط بكل المعلومات.

يمكننا تصنيف المواضيع التي تدور حولها مغامرات السلسلة ضمن الأعداد التي قد صدرت حتى الآن - صدر 64 عددًا حتى عام 2018م -

إلى:

## ■ شخصيات ورقية:

وهي الشخصيات الخرافية التي أبدعتها قريحة الروائيين سواء أجانباً أو عرباً وصارت كأنها شخصيات حقيقة تعيش معنا من أمثال جيمس بوند وطرزان وسوبر مان وشيرلوك هولمز وروبن هود وباتمان وأدهم صبري والمغامرين الخمسة وغيرهم، حتى الشخصية التي ابتكرها د. أحمد خالد توفيق نفسه في سلسلة أخرى له وهي شخصية رفعت إسماعيل أيضاً موجودة.

وفي كل مغامرة تعيش عبر مع واحدة من هذه العوالم وشخصياتها بدون التقيّد بأحداث

الشخصية المسطور في الكتب بل كما يجب المؤلف أن يقدم تلك الشخصيات. وقد يخلق المؤلف في الخيال فيجمع عدة شخصيات في رواية واحدة، كما في رواية (بين عالمين)، بل ويجعلهم يعيشون في عالم الواقع الذي تعيشه عبر نفسه، بحيث لا تدري من أين يبدأ الخيال وأين ينتهي الواقع!

ومثله عالم لافكرافت في رواية (وحدني مع لافكرافت)، فتكون عبر كمن تحلم داخل الحلم! ولا تنحصر الشخصيات الورقية على أدب المغامرات أو الرعب بل حتى مع شخصيات لروائيين مشهورين أمثال دوستوفسكي وشكسبير.

## ■ أساطير:

الأسطورة هي طفولة التاريخ والعلم معًا، قبل أن  
ينفصلا عنها ويصبحا كيانين قائمين على ضوابط.

وحيث أن الأسطورة تاريخ فهي حاضرة في  
السلسلة، حيث قدّم المؤلف روايات تعرض  
أساطير من الشرق والغرب، ولعل الأساطير  
اليونانية في المقدمة في روايات (ألعاب إغريقية)  
و(مملكة الموتى) (من أجل طروادة) وغيرها. ومن  
الشرق أساطير العراقية في (صديقي جلعاميش)  
والفارسية في (ألعاب فارسية).



## ■ أحداث التاريخ:

لعله المرتكز الأساسي للسلسلة وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

### أ- سيرة شخصية:

يقوم المؤلف بجعل عبر ترافق تلك الشخصية التاريخية طيلة المغامرة وذلك لعرض سيرة الشخصية تلك والأحداث التي مرت بها؛ وقد قدّم المؤلف شخصيتين هما عالم اللغة المعروف سيبويه في رواية (شيء من حتى)، وشاعر العرب الأكبر أبي الطيب المتنبي في رواية (عبقري آخر).

رغم أنه قدّم قبل ذلك الروائي الروسي

دوستويفسكي في رواية (عبقري) لكنه ركز على شخصيات رواياته أكثر من سيرة دوستويفسكي نفسه، ومثله شكسبير.

## **ب- وقائع التاريخ:**

هنا يغترف المؤلف من بحر التاريخ ما شاء له أن يغترف فيقدم أحداثًا تاريخيةً عديدة في كل رواية، تكون عبر فيها إحدى الشخصيات المشاركة – طبعًا مثل النكرات المسرحية التي لا تؤثر على مسار التاريخ – حتى ولو كانت شخصية تاريخية فإنها تتصرف بمقتضى الأحداث، فيطوف بنا الكاتب من الشرق إلى الغرب لنعيش معركة قادش مع رمسيس الثاني وقنبلة هيروشيما في

اليابان وثورة 1919م في مصر وفي قلعة الحشاشين  
مع الحسن الصباح وأواخر أيام نابليون في جزيرة  
سانت هيلانة وحملة هانيبال وغيرها.

وقد يقوم باستلهم أحداث التاريخ في نسج رواية  
خيالية مثل رواية (وعد جوناثان) حيث يكون  
وعد بلفور حاضرًا. وقد يجمع بين عرض سيرة  
الشخصية التاريخية والإسقاط على الأحداث  
المعاصرة كما صنع في روايته (تشي) و(الحالم  
الأخير) عن الثائر تشي جيفارا؛ حيث جعل هذا  
الأخير يقود المقاومة العراقية ضد الاحتلال  
الأمريكي في العصر الحالي.

والمؤلف يستند على التاريخ في صناعة دراما كل

رواية، وإن كان بطريقة مفككة متعذرًا أننا في  
فانتازيا حيث القواعد فيها لا قواعد!  
ولا بأس من عرض أسماء المراجع التي عاد لها في  
بعض الروايات.

## ج- تاريخ علوم:

تاريخ العلوم كان حاضرًا في السلسلة لأنه جزء  
من التاريخ الإنساني، وكذلك تسمح السلسلة  
باختراق العصور والأمكنة المتباعدة، وحول ذلك  
قدّم المؤلف رواية (فلاسفة في حسائي) عارضًا  
لأفكار بعض الفلاسفة أمثال سقراط وأفلاطون  
ونيتشه وغيرهم، ورواية (هي والأنا) عن بعض  
مدارس الطب النفسي المشهورة أمثال فرويد

وإدler ويانج، ورواية (الصيادون) عن علماء  
الجراثيم أمثال كوخ وباستير ورو وغيره.



## ٥ نظرة عامة:

السلسلة تجمع بين المتعة والفائدة؛ فالمتعة في أسلوب د. أحمد خالد توفيق الساخر في تناول الأحداث، أما الفائدة فتكمن في المعلومات – التاريخية خصوصًا- التي تعرضها السلسلة في أغلب أعدادها.

والسلسلة تبدي ثقافة المؤلف الواسعة بالذات التاريخية والأدبية معًا، وإن كان يعيبها النقلات التي يقفزها المؤلف في بعض الفقرات متعذرًا أنها

فانتازيا، مما يبدي العمل الدرامي مفككًا وغير مترابط.

إن الثيمة التي استند عليها المؤلف في السلسلة وهي ثيمة السفر عبر الزمن، السفر الذهني - إن صح التعبير - ستسمح للمؤلف أن يقدم عوالم كثيرة ما تزال بانتظاره أن يقدمها؛ فأنا أتوقع أن يقدم عوالم الروائي الكبير نجيب محفوظ وكذلك يوسف إدريس ومثلهم الروائيين العالميين أمثال ماركيز وتشخوف وغيرهم، أما التاريخ فالباب ما يزال مفتوحًا على مصراعيه؛ فالتاريخ منجم البشرية الذي لا ينضب.



# The Egg

---

by Andy Weir



# البيضة

آندي وير

ترجمة: نادر أسامة

## ٥ تقديم قصير جداً:

منذ أن قرأت رواية المرّخي للكاتب الأمريكي أندي وير، وأنا أنتظر كتابه التّالي بشغفٍ هائلٍ متزايد. المرّخي قطعة أستاذية حقيقية، ومن أفضل ما قرأت في أدب الخيال العلمي. عملٌ جامعٌ امتزج فيه العلم بالخيال العلمي بالأدب بخفّة الظل في مزيجٍ ساحرٍ أثبت أن هذا الكاتب الشاب الموهوب جاء ليبقى.

لذا، وفي أثناء انتظاري كتابه الجديد، وهو انتظار قد يطول، أخذت أُقلّب في أعمال الرجل القديمة، لعلّي أجد شيئاً يسدُّ رمقي ولو قليلاً. وهنا صادفت هذه القِصّة عظيمة الأثر التي لا تتعدّى ألف كلمة.



كُنت في طريقك إلى المنزل حينما تُوْفِيتَ.

كانت حادثة سيارَة عادية، لا شيء مُميّز  
بخصوصها، لكنها قاتلة على كل حال. لقد تركت  
خلفك زوجة وطفلين. كانت ممتلك سهلة وبلا ألم.  
المسعفون حاولوا كل حيلة في جعبتهم لإنقاذك،  
لكن بلا طائل. كان جسدك مُحطَّمًا ومُمزَّقًا تمامًا، لذا  
كان موتك أفضل، صدَّقني.

كان هذا حين التقيتني.

سألتني: «ماذا... ماذا حدث؟ أين أنا؟».

أجبتك صراحةً: «لقد مُتُّ». لم تكن هناك فائدة من  
تزويق الكلام.

- «كانت هناك.. شاحنة، وكانت تنزلق بعنف».

قُلْتُ لَكَ: «أجل».

- «لقد.. هل مُتُّ؟».

- «أجل. لكن لا تشعر بسوء حيال الأمر. الجميع يموت».

نظرت حولك. كان العدم ينتشر. لم يكن يوجد  
سوانا.

سألتنى: «ما هذا المكان؟ هل هذه الحياة  
الأخرى؟».

قُلْتُ لَكَ: «بشكلٍ أو بآخر».

سألتنى: «هل أنت الرب؟».

أجبتُ: «نعم. أنا الرب».

قلت لي: «وأولادي... وزوجتي».

- «ماذا عنهم؟».

- «هل سيكونون بخير من بعدي؟».

قلتُ لك: «هذا ما يُسعدني ساعه. ها أنت قد فارقت الحياة لتوِّك، وهمَّك الرئيس عائلتك. تلك صفاتٌ حميدة التي تملكها».

نظرتَ إليَّ بانبهار. بالنسبة إليك، أنا لا أشبه الرب الذي تخيَّلتَه. أنا أبدو كرجلٍ عادي، أو ربَّما امرأة، أو شخصٍ غامضٍ ذي سُلطة. أبدو إليك أقرب إلى مُعلِّم مادة النحو أكثر من الإله القدير جلَّ علاه.

قلتُ لك: «لا تقلق. جميعهم سيكون بخير. سيتذكَّرك أطفالك كشخصٍ مثالي في كل شيء، فلم

يتوافر لهم الوقت الكافي كي تنمو مشاعر الازدراء تجاهك داخلهم. أما زوجتك فستبكيك رياءً، لكن في قرارة نفسها ستشعر بالخلاص. لنكن مُنصفين، كان زواجك يتداعى ويتفكك. لكن إذا كان فيما سأقوله أيّ عزاء لك، فإنها ستشعر بالذنب من شعورها بالارتياح لخلاصها منك».

سألته مندهشاً: «إذاً ماذا سيحدث الآن؟ هل سأذهب إلى الجنة أم الجحيم أم مكانٍ ما؟».

أجبتك: «ولا أيُّ شيء. ستعود إلى الحياة.. ستتناسخ».

قلت لي: «آه.. إذاً فالهنود كانوا على حق».

قلت لك: «جميع الأديان صحيحة بطريقتها»

الخاصة. سرّ معي».

مشيت خلفي بينما كنا نسير عبر العدم، وسألت:  
«إلى أين نمضي؟».

قُلْتُ لك: «ليس إلى مكانٍ بعينه. فقط من الممتع أن  
نسير ونحن نتكلّم».

سألتنني: «إذا ما الغاية؟ حين أولد من جديد،  
سأكون كالصفحة البيضاء، أليس كذلك؟ مجرد  
رضيع. كل خبراتي وتجاربي وكل ما فعلته في حياتي  
السابقة لن يهم أبداً».

قُلْتُ لك: «ليس تمامًا! أنت تحمل داخلك مجموع  
المعارف والخبرات من كل حيواتك السابقة. أنت  
فقط لا تتذكّرها في اللحظة الراهنة».

توقفتُ لبرهة، ثم أخذتك من كتفيك وأكملتُ:

«إن جوهرك أكثر بهاءً وجمالاً وهولاً من كل ما تخيلته في حياتك. العقل البشري لا يسعه سوى احتواء كسرة بالغة الضالة ممّا أنت عليه في الحقيقة. الأمر أشبه حين تضع طرف إصبعك في كأسٍ من الماء لتختبر إن كان بارداً أم ساخناً. أنت تضع شذرة ضئيلة من ذاتك في وعاء العقل، وعندما تُخرجها، تكون قد حُزت كل الخبرات التي جناها هذا العقل في حياته. لقد عشت في جسدٍ بشري طيلة ثمانية وأربعين عاماً مضت، لذا فأنت لم تتمطّ بعد لتستشعر أطراف وعيك الهائل. إذا مكثنا هنا فترة كافية، ستبدأ في تذكُّر كل شيء. لكن في الحقيقة لا توجد فائدة من فعل هذا بين كل حياة

وأخرى».

- «كم مرّة تناسخت إذا؟».

- «أوه، مرّاتٍ ومرّاتٍ. وفي حيوات عديدة مُختلفة أيّما اختلاف. هذه المرّة مثلاً، ستكون فلاحاً صينية في العام 540 ميلادياً».

سمعتني فبُهِتُ فجأةً، وتلعثمت وأنت تقول:

- «انتظر، ماذا؟ هل ستعيدني في الزمن إلى الوراء؟».

- «حسناً، عملياً نعم. بَص، الزمن - كما تعرفه - يوجد في كونك فقط. الأمور مُختلفة من حيث آتي أنا».

سألتنني: «ومن أين تأتي؟».

فَسَّرْتُ لَكَ:

- «أوه، بالطبع آتي من مكانٍ ما. مكانٌ مُغاير. ويوجد آخرون مثلي. أعرف إنك تريد معرفة ماهية ذلك المكان وكيف تجري الأحوال به، لكنك صريحةٌ لن تفهم أو تستوعب».

قُلْتَ مُتْنَهِّدًا:

- «أوه، هذا مُحْبِطٌ قليلًا. لكن انتظر لحظة، إذا كان يُعاد استنساخي دومًا في أزمانٍ مُختلفة، من الممكن أن أكون قد قابلت نفسي وتفاعلت معها في مرحلةٍ ما».

- «بالتأكيد. هذا يحدث باستمرار. لكن لأن كل دورة حياة لا تعي إلا وجودها الخاص، فإنَّكَ حتَّى

لا تعلم بحدوث الأمر من الأساس».

- «إذا ما جدوى هذا كله؟».

سألتك: «حقاً؟ أتمزح؟ أنت تسألني عن معنى الحياة؟ ألا تجده سؤالا نمطياً ومستهلكاً إلى حد ما؟».

لكنك أصرّيت:

- «حسناً، إنه سؤال منطقي».

نظرتُ في عينيك وقلتُ:

- «جدوى الحياة.. والسبب الذي من أجله خلقتُ الكون كله.. هو أن تنضج وتصير راشداً».

- «تعني البشرية؟ تريد لنا بلوغ الحكمة؟».

- «لا. أنت فقط. لقد صَنَعْتُ الكون كله من أجلك. مع كل حياة جديدة تخوضها فأنت تكبر وتنضج، ويصير وعيك أكبر وأعظم».

- «أنا فحسب؟ وماذا عن الآخرين؟».

قُلْتُ لك: «لا يوجد آخرون. في هذا الكون، لا يوجد سوى أنا وأنت».

نظرت إليَّ في عدم فهم وقُلْتُ:

- «ولكن كل أولئك البشر على الأرض...».

- «كلهم أنت. تناسُخات مُختلفةٌ منك».

- «انتظر لحظة. أنا جميع الناس؟».

أجبتك وأنا أربَّت على ظهرك: «الآن بدأت تفهم».

- «أنا كل إنسان عاش على هذه الأرض؟».

- «أجل.. وكل من سيعيش عليها».

- «أنا أبرهام لينكولن؟».

قُلْتُ مُضِيْفًا: «وچون ويلكس بوث أيضًا».

- «أنا هتلر؟».

- «والملايين الذين قتلهم».

- «أنا يسوع؟».

- «وكل من تبعه».

لَفَّكَ الصَّمْت.

قُلْتُ لَكَ: «في كل مرّة اعتديت فيها على أحد، كنت

تعتدي على نفسك. وكل خيرٍ فعلته، فعلته  
لنفسك. كل لحظة فرح أو حزن مرّت على أيّ من  
البشر، أو ستمرّ، أنت من اخترها».

استمعت إلى كلامي، واستغرقت في تفكيرٍ عميق  
لمدّةٍ طويلة.

في النهاية سألتني:

- «لماذا؟ لماذا تفعل كل هذا؟».

- «لأنك يوماً ما.. ستصير مثلي. لأن هذه  
حقيقتك. أنت واحد من بني جنسي. أنت ابني».

قلتُ مُرتاباً:

- «أواه، أتعني أنني إله؟».

- «لا.. ليس بعد. أنت جنين، ما زلت تنمو. فقط عندما تعيش كل الحيوانات البشرية في كل الأزمان، ستكون قد كبرت بما يكفي لتفقس».

قُلْتَ لي:

- «إِذَا، فَالكَونَ بِأَكْمَلِهِ مُجَرَّد...».

أَجَبْتُكَ:

- «بيضة. الآن حان الوقت الانتقال إلى حياتك التالية».

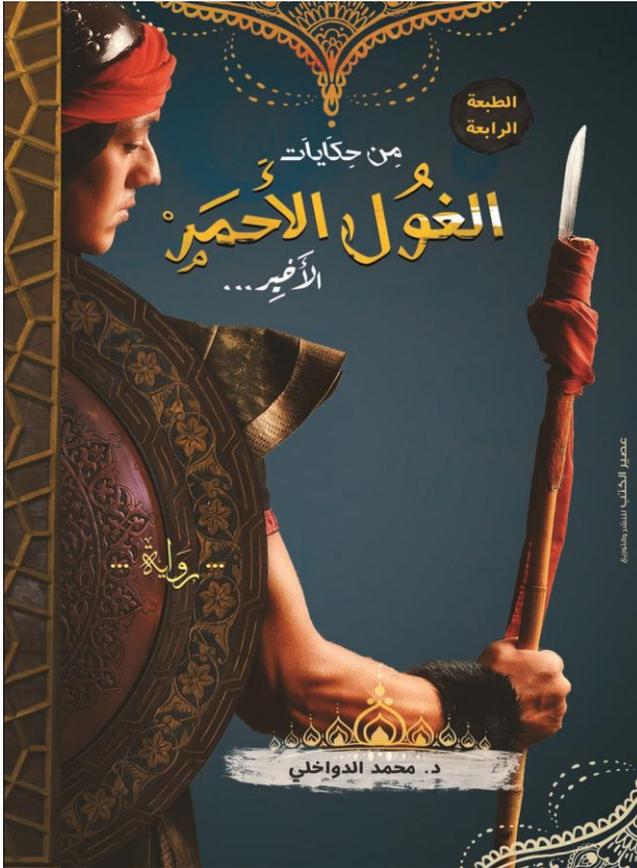
قُلتها، وأرسلتك إلى مصيرك الجديد.

(تمت)



حوار (أبعد مدى) مع

مؤلف (الغول الأحمر الأخير)



مؤلف ملحمة (من حكايات الغول الأحمر  
الأخير).

ناشط سابق بجماعة (التكية) الأدبية.

صاحب مكتبة (الوفاء) بطنطا الجديدة.

أحد أعضاء مجلس إدارة مبادرة (فانتازيون) التي  
تحولت حالياً إلى دار نشر.

بالاشتراك مع شقيقته منى الدواخلي، قدم أول  
ترجمة كاملة لرواية (دراكيولا).

نظراً لأننا بصدد شخصية بهذه الدسامة، فكان لنا  
معها حواراً مطولاً سنضطر إلى تقسيمه إلى جزئين:  
سيتطرق النصف الثاني إلى بدايته الأدبية، وأهم  
المحطات الأخرى في مشواره، بينما سنخصص هذا

الجزء للحديث عن روايته (الغول الأحمر الأخير).



## □ مراحل كتابة (الغول الأحمر الأخير):

وضع التصور العام، وبالذات للنهاية.

بين عشرات الروايات التي بدأت في خطّها،  
فالحفنة التي أكملتها كنت أعرف كيف انتهت.

بعضها على الأقل، ثلاث منها قمت بتغيير النهاية  
بهم بين تغيير بسيط إلى شامل، لكن ما لم أعرف من  
البداية كيف سينتهي العمل -حتى لو قصة  
قصيرة- غالبا لا يكتمل.

من ناحية أخرى فتكون فكرة الرواية ولحظة  
اشتعال اللهب من لحظة أو فكرة أو مشهد  
متصور.

الغول الأحمر بدأ اختارها في ذهني من ثلاثة

مشاهد:

- مشهد ادّعاء عبد الشهيد للقب الغول الأحمر  
وصدمته مما أحدثه اللقب الكاذب من توتر.

- مشهد محاكمة تيمور العلاف بسبب زواجه من  
الأميرة زهيرة، وكيف قال في النهاية أنه يحفظ حق  
النسب للملك الجائر.

- مشهد حصار ساوة وهروب الأميرة سارة بعدما  
أنجدها أهل ساوة التزامًا بكلمة تيمور.

التصور كان روايتين مختلفتين أصلاً:

هذا مشهد ربما يتبعه تسلسل أحداث، وهذان  
مشهدان ربما يربطهما أحداث أخرى، لكن عندما  
اختمرت الفكرة في ذهني كانت تشعبت واندجت

مع أفكار متناثرة أخرى لتشكل هذه الرواية.  
المخطط الأول كان يضم خطأ رئيسياً ثالثاً هو  
مغامرة ما ورائية للراوي والسياح التائهون ينتهي  
بظهور شبح القائد الأسود لهم، حيث يتضح أنه هو  
الراوي. قمت بإلغاء هذا الخط بعد الكتابة.

غير ذلك توجد تغييرات محددة في بعض  
الأحداث بين النقل من الورق إلى ملف وورد.

غيرت النهاية قليلاً حذفت بعض الأحداث  
البسيطة وأضفت أخرى ليست بالتغييرات  
الجذرية.

□ أي شخصيات الرواية قد تشعر بأنها  
تمثلك أكثر من غيرها؟

منذ فترة بعيدة، منذ أعدت قراءة رواية غير منشورة لي تسبق الغول أدركت أن كل الشخصيات تمثلني. الشخصيات جميعها تتناس مع ما أكون وما أريد أن أكون وما أكره إن أكون وما أخشى أن أكون، إلخ. ومن وقتها أصبح هذا مفهومي الخاص لذاتية المؤلف.

**□ هل توجد خيوط داخل (الغول الأحمر)، ربما تكون قد استوحيتها من مواقف شخصية، أو حدث تاريخي معين؟**

الحدث التاريخي الأساسي كان سقوط بغداد. هذا حدث وما تبعه من انهيار للدولة هزني جدًا. أيضًا الصومال وصعود حركة المحاكم الشرعية، ثم ضربها لإسقاطها من قوى خارجية هي نفسها

حاولت إحيائها لإبقاء شيء من النظام في الصومال.

تأثرت تاريخياً - كذلك - بالزلازل الذي أحدثته وصول شخص واحد هو عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، وإحياءه لفكرة ميراث الأمويين هناك، ومواجهته للصميل بن حاتم الذي تحالف مع الإفرنج ضده.

كذلك تحرك عبد العزيز آل سعود بأربعين مقاتل أخذ بهم مدينة الرياض، ليعيد إحياء الدولة السعودية بعد دمارها مرتين، ودخوله في صراع مع الشريف حسين المدعوم بريطانيًا.

محمد علي باشا الذي قفز ببراعة فوق ثورة شعبية

ليواجه مأزق خطير بتحدي محمد بك الألفي وجيشه الضخم المدعوم من بريطانيا، ولولا صمود أهالي دمنهور - بدون مساعدة من أمراء ولا جنود- لتغير تاريخ مصر كلية.

## □ قوة عنصر اللغة في رواية (الغول الأحمر الأخير)؟

المشكلة أن مستوى اللغة في (من حكايات الغول الأحمر الأخير) ليس قوياً أصلاً. لغتي بحمد الله جيدة، لكنها ليست ممتازة، وليست كما أطمح.

القراءة من سن مبكر، وحفظ القرآن ثم دراسة القراءات العشر كذلك، قراءة بعض الكتب التاريخية منها تاريخ الجبرتي المكتوب في عصر مقارب للموصوف في الرواية.

كل هذه العوامل ساعدتني .

في الرواية هنا تقنية أدبية قديمة وهي (الإيحاء  
بالقدم). استخدام بعض تراكيب لغوية وألفاظ  
قديمة لأساعد القارئ على تخيل أن النص قديم  
بلغة قديمة، لكنه عملياً مكتوب بعربية حديثة  
أقرب للغة الصحافة.

ربما المقارنة مع أعمال تصل باللغة لدرجة الإهمال  
مع وجود وهم القدم، هو ما يجعل البعض  
يتصورها ذات لغة قوية.

□ عن القصص الجانبية داخل الرواية  
الطويلة، على طريقة (كليلة ودمنة) أو  
(ألف ليلة وليلة)، والتي قد يرى البعض  
أنه تكتيك سرد عفا عليه الزمن؟

لا يوجد شيء اسمه تقنية عفا عنها الزمن.

الرواية استخدمت فيها البناء الشجري ذو القصة  
الإطارية الذي استخدمه العرب لجمع قصص  
السير العربية عمومًا، وألف ليلة وليلة كأشهر  
مثال؛ هذا كان هدي منذ بداية الكتابة.. أن أحاكي  
هذا الأسلوب السحري الذي يتنقل بالقارئ عبر  
الزمن ببساطة وسلاسة لا تحققها الأساليب  
الأحدث الأكثر سرعة.

كنت أرى هذا أسلوبًا مهملاً يستحق أن يتم إحيائه  
في بعض الروايات بين الحين والآخر، واعتبار  
القدم في حد ذاته عيبًا لا أراه نقدًا منطقيًا. بالنسبة  
لمبارزة الحكايات والغول أغاغول، فأنا في مثل هذا  
النقد احتكم دوما للقارئ.

كلا الحالين كان لي غرضي الأدبي وتخطيط معين  
لكن في النهاية ما يصل للقارئ هو ما وصل  
للقارئ وليس ما فكر به الكاتب.

غرضي وتبريري ليس له فائدة؛ فقط العمل الفاشل  
هو ما يحتاج إلى كتالوج لقراءته.

□ لماذا صدرت (الغول الأحمر الأخير) في  
شكل رواية بالغة الضخامة، بدلاً من عدة  
أجزاء؟

الرواية نشرت مسلسلة أولاً على عدة منتديات،  
حين جمعتها قدمتها لأكثر من دار نشر، حتى نشرت  
أخيراً عن دار اكتب بطريق مناصفة التكلفة.  
بالفعل طلب مني الناشر تقسيمها لجزئين وهو ما  
كان صعباً لغياب نقطة تقسيم مناسبة في منتصف

العمل.

اقترحت عليه نشرها بقطع أكبر -B5 كما عرفت اسمه فيما بعد- فرد أن هذا القطع لا يستخدم للروايات نهائياً، بل خاص بالكتب العلمية، فضربت له المثل برواية شفرة دافنشي، التي طبعت بنفس القطع، وهو ما أقنعه.

تسبب هذا في مشكلة مع المطبعة حيث تصور عامل القص أن الورق زائد وقام بالقص على المقاس المعتاد A5. فدمر نسخ الكتاب وشوه الغلاف وحضرت أول حفل توقيع للكتاب بدون وجود نسخ.

□ خلت رواية (الغول الأحمر الأخير) من عناصر مثل (جان مثلاً، سحر، مخلوقات

## خرافية، إلخ)، فهل من الدقيق أن تصنفها كـ (فانتازيا)؟

الرواية تنتمي إلى الفانتازيا التاريخية والتي تعني بتاريخ لم يحدث. ليس تاريخاً بديلاً وإنما تاريخاً وهمياً بالكامل سواء حقبة غير حقيقية لبلد حقيقي، أو العكس.. وضع بلد غير حقيقي وسط أحداث أو جغرافيا حقيقية.

والعمل لا يخلو عبر جزء من القصص المتفرعة من جانب خيالي أسطوري قوي.

□ عن ظاهرة (استلهاهم معظم أعمالنا الفانتازية من قوالب وثيمات غربية)، بأضعاف ما يستلهم المؤلفون العرب من ثقافتنا الفانتازية المحلية؟

التأثر والتبادل بين الشعوب في الأساطير والحكايات أقدم مما يمكن تصوره. جزء هائل من الأساطير العربية مستمد من أساطير إغريقية ورومانية وفارسية وسومرية، الخ.

في العصر الإسلامي حدث تزاوج آخر هائل مع الأساطير الهندية، وأفكار متبادلة أيضاً، فنجد أسطورتى الغول والعفريت - وكلاهما عربي خالص - يتغلغلان في أغلب دول العالم. أسطورة كالتين لا يمكن أن تعرف أصلها، مع انتشارها الهائل وربما كانت نتاج تعثر الإنسان القديم بأحافير الديناصورات.

المبدأ في حد ذاته لا غضاضة فيه. ولا ننسى أن جزء من الهوية المصرية (إذا تحدثنا عن الأدب المصري)

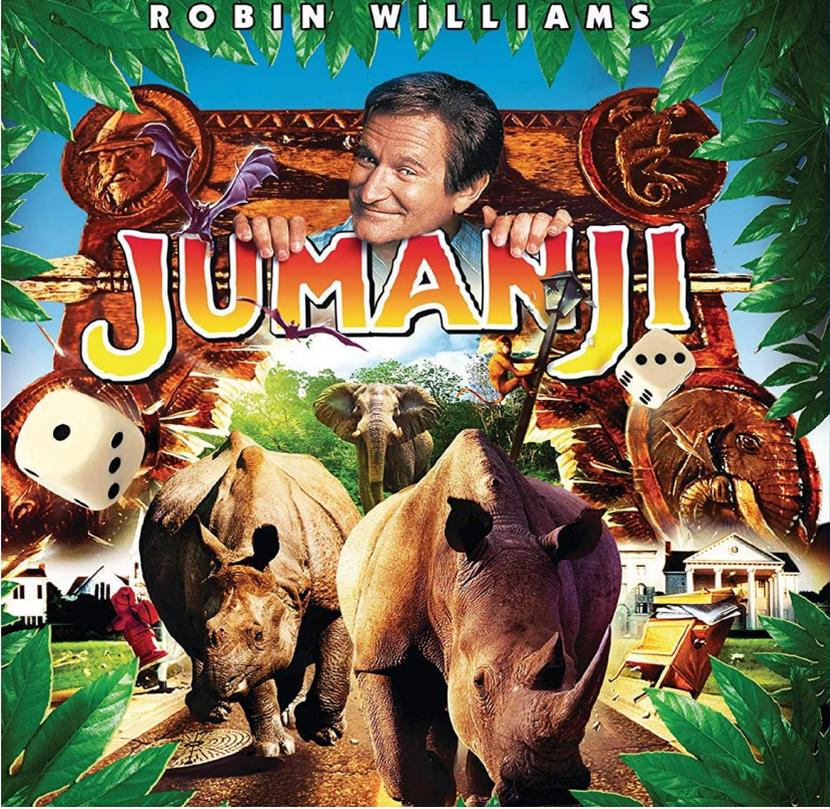
هو التأثير الإغريقي لعصري البطلمة والرومان،  
لكن أن يغيب بالكلية التأثير المحلي على ثراءه هذه  
هي المشكلة.

لدينا إرث هائل من الحضارات والتراث الشعبي  
للمصريين القدماء والسومريين والكوشيين  
والأساطير الأمازيغية، إلى جانب تراث عربي ثري  
ونترك كل هذا لكتابة ألف قصة متشابهة متأثرة  
بأساطير نوردية فهذا وضع مختل.

**حاوره: ياسين أ. سعيد**



## سينما الفانتازيا:



ياسين أحمد سعيد

لم أعرف بوجود هذا الفيلم إلا منذ أشهر، فلما حدثت عنه رفاقي -الأكبر سنًا بأعوام معدودة- فوجئت بمدى شهرته بينهم، وأنهم يعتبرونه جزءًا أصيلاً من طفولتهم، حكوا لي الكثير عن تجربة مشاهدتهم له أول مرة على القناة الثانية.

- الجانب المؤسف في موقفي: أنني غببت استئثارهم بمثل تلك الذكريات.

- الجانب المشرق: أنهم عجزوا عن الاستمتاع مثلي بالجزء الجديد من الفيلم الذي قام ببطولته مؤخرًا (الروك)، (كيفين هارت)، (جاك بلاك). اتهموه بـ (تشويه النوستاليجا)، أما من ناحيتي، فقد شاهدت الفيلمين وراء بعضها. لا تربطني بالجزء الأول أي ذكريات شخصية؛ لذلك

-مع كامل احترامي لوجهات نظرهم- نجحت في الاستمتاع بكلاهما دون التأثير بالحنين والتحيز الغريزي للماضوية، إلا أنني سأقصر انطباعاتي القادمة عن الجزء الأول تحديداً، الذي تم انتاجه عام 1995م، وقام ببطولته (روبن ويليامز).

لا أدعي أن هذا الجزء -أو ما تلاه- جدير بالأوسكار، أو بوضعه ضمن قائمة أهم الأعمال السينمائية في التاريخ، لكنه فيلم بسيط ومبهج بوسعك مشاهدته مع أبويك، زوجتك، أطفالك، فيستمتع به الجميع بنفس الدرجة.

بدأ الفيلم بمطر ورعد، على خلفية مشهد لأطفال يتخلصون من صندوق، بدفنه عميقاً تحت الأرض.

قال أحدهم للآخر:

- ماذا لو وجدها آخرون.

- ليرحمهم الله حينئذٍ.

تساءلت -من جانبي- كمشاهد:

- ماذا سيكون انطباعي لو حذفتم هذه

الافتتاحية؟

ج: في الأغلب، كنت سأتململ على مدار العشر

دقائق التالية، ظانًا أنني أمام قصة تنحصر في طفل

منطوي يعاني مشاكل اجتماعية مع الوسط المحيط

به.

قياسًا لما درسنه عن (صور البلاغة) -ضمن

حصص اللغة العربية في الثانوية العامة- فإن ما

فعله السيناريو يمكن أن نطلق عليه:

- حُسن استهلال.

قفزت الكاميرا - لاحقًا - إلى عدة سنوات المستقبل، لتنتقل إلينا جوانب من حياة (آلان)، الطفل المحاصر بالمشكلات، سواء بسبب أقرانه العدوانيين الذين يلاحقونه، علاوة على والده الصارم من الناحية الأخرى، ثم يعثر على الصندوق الذي رأيناه في المشهد الافتتاحي، فيجد بداخله لعبة لوحية بريئة تشبه (بنك الحظ)، مكتوب عليها أنها مخصصة لمن يرغبون في الهروب من واقعهم.

يقول الأديب (أحمد أبو خنيجر):

- لا تقدم عبارات مجانية.

بمعنى:

إذا قلت في الفصل الثالث أن هناك بندقية معلقة على الحائط، فيجب أن ينطلق منها رصاصة قبل الفصل الخامس.

المقصد: ألا تحتوي الدراما على تفاصيل بغرض الحشو، وإنما يتم الدفع بها كأرضية يتم توظيفها أو استخدامها فيما بعد. وهو ما فعله الفيلم ببراعة مع تفصيلا مثل (إتلاف آلان للحذاء) في بداية الفيلم، وعدم نسيانه الاعتراف بذلك قبيل النهاية.

هناك أيضاً علاقة (آلان) بوالده، التي عادت للطفو على السطح مرة أخرى، عندما قال (روبن ويليامز)

جملته الرائعة للطفل :

- كنت ألوم والدي على طريقته معي، فإذا بي  
أخاطبك بنفس الأسلوب.

ارتكزت الحبكة على أمر بسيط للغاية: كلما رمى  
اللاعب النرد، يحدث أمران: أولهما.. ستتحرك  
القطعة الخاصة بك، كما سيظهر عبارة تنذر بنوع  
معين من الخطر يرتبط الغابات (صياد يطاردك/  
قطيع حيوانات/ طوفان/ إلخ).

كان من الممكن أن يستسهل السيناريو ويكتفي  
بالسير على نفس المنوال، إلا أنه استحدث التواءات  
خارج هذه الدائرة، مثل خروج الصياد وتفاعله مع  
المدينة، بالإضافة إلى اختطاف الطائر للوحة

الجومانجي، فضلاً عن عقوبة الطفل الذي حاول  
الغش.

في حالة وصول أحد اللاعبين إلى خط النهاية،  
يفترض أن تزول آثار التدمير التي سببتها مخلوقات  
اللعبة. طبقاً للنقطة الأخيرة، توقعت على أقصى  
تقدير أن منزل العائلة سيعود سليماً إلى نفس ما  
كان عليه قبل دخول الطفلين للعبة، لكن الفيلم  
باغتني بخاتمة أكثر بهجةً.



## لماذا الفانتازيا؟

بمناسبة افتتاح موقع (الأبعد مدى) الإلكتروني،  
قمنا بدعوة مؤلفي المجال للمشاركة في ملف  
تفاعلي، تركز فكرته على إجابة كل منهم على  
السؤال الوجودي:

- لماذا؟

لم اختر كل مؤلف منهم هذا اللون الأدبي  
تحديدًا؟

في هذا العدد، نبدأ بنشر أول مشاركة، والتي  
يتصادف أنها قادمة من دولة عربية شقيقة،

تحمل توقيع زميلة تعد مزيجًا بين (مؤلفة،  
مصححة لغوية، محررة). في نفس الوقت، عضو  
مؤسس في مبادرة (فانتازيون)، التي تحولت  
لاحقًا إلى دار نشر بنفس الاسم.





## هبة النجار - الأردن

خيالات وقصص وحكايات كثيرة ابتدعتها في طفولتي، والغالبية العظمى منها لم تغادر مسكنها في ذهني، أو ربما همساً بيني وبين نفسي، ولم تجد لها طريقاً نحو قلبي.

تلك الخيالات التي كانت تغزو دماغي باستمرار - وما زالت - هي بذور كتابات فانتازية كانت تشق

طريقها وتبحث عن يطورها. علمت لاحقاً أن في مكان ما تُعد خيالاتي تميزاً، وتدفع صاحبها نحو مكانة أرفع، وتُطل من عينيه نظرة ثقة، ويستحق لقب «كاتب فانتازي».

المخبأ والمهرب الأفضل الذي لا يمكن أن يكشفه أحد كان متمثلاً في تلك القصص العديدة التي ابتدعها عقلي، وتصارع معها طويلاً ظناً منه أنها بوادر جنون، وأن من واجبه التخلص منها، لكن كيف يتخلص المرء من المنقذ المخلص؟! كيف يسد النافذة الوحيدة التي تمده بالضوء والهواء في داخل قبه حياته الرطب المظلم!؟

لطالما رأيت نفسي في طفولتي مثل (أبطال الديجيتال)، بعيدون عن أهليهم يحاربون، يقاتلون،

تارة مع الأشرار الذين يظهرون في كل حلقة جديدة، وتارة أخرى مع أنفسهم، يقاتلون مخاوفهم، وينتصرون.

كنت أحياناً أرى نفسي مثل (روميو) في (عهد الأصدقاء)، داسته ظروف الحياة، لكنه قاوم وقاوم، وزرع أملاً ونثر بذوره فيمن حوله، ثم كَبُر ليصير أستاذاً يُعلم الأطفال، ليخرجهم من مستنقع الجهل والفقر الذي خرج هو منه بصعوبة.

لكني كنت أميل كل الميل للفانتازيا، وإن كنت لم أعرف في البداية أن هذا مسأها. أمنح بطل قصتي قوى خارقة، يقرأ الأفكار، يحرك الأشياء عن بعد، لا يتحكم بقدرته، فتخرج قوية مندفعة حين غضبه وتفتح باباً مغلقاً عجز الجميع عن فتحه.

في بعض الأوقات كانت تتداخل خيوط من الخيال العلمي مع خيالاتي الفانتازية، فكان هناك البطل (نعيم)، والذي صار اسمه لاحقًا (ماهر)، ثم (أكرم)، لأنها كانت عادة فيَّ أن أغير اسم البطل كلما مللت اسمه أو وجدته لا يليق به.

كان (نعيم) يعيش في قرى اصطناعية في الفضاء، تشبه تلك التي في (أجنحة كاندام)، يملك قدرات خارقة يكشفها مصادفة، ولا يتحكم بها. وكنت أحيانًا أضيف ساعة خارقة يرتديها في يده، يخرج منها وحشه المخلص وكنت قد أسميته (براون) أو ربما (بُني)، وهي فكرة كما هو واضح مزيج من (البوكيمون) و(بن تِن)! لكنني كنت أهواها، وأقضي ساعات طوال في تعديلها داخل

عقلي ومخيلتي، وأتفاعل مع شخصياتها وأحداثها كأنها حقيقة أحيائها! لكنني لم أكتب شيئاً منها، بل لم أكن أخبر أحداً عنها أي شيء، وأخبرتها داخلي كسر خاص صغير.

كتبت أول قصة لي وأنا في الثانية عشرة، وكانت في أسلوبها تكاد تماثل أسلوب (أحمد خالد توفيق) في (ما وراء الطبيعة)، فقد كانت ربما مركز اهتمامي وقراءاتي الوحيدة تقريباً في تلك الفترة. والقصة الثانية كانت بعدها بستين، وكلاهما انتهتا بكون البطل يحلم، فلم أكن أدري كيف يمكنني أن أنهي هذا التعقيد الذي حُبس فيه البطل، إلا باستخدام هذا المنفذ.

في القصة الأولى كان البطل تائهاً في الغابة، ووسط

الرطوبة والعتمة، لا يدري ماذا يفعل، وتنزلق قدمه ليسقط أرضاً، فيستيقظ من نومه. وفي الثانية تسقط الطائرة التي تُقل البطل في الصحراء، فيموت كل من معه، ويبقى وحيداً، ويمشي ضائعاً في الصحراء ليقابل سحلية، تتحول فجأة لديناصور ضخم (أوه! هذه فكرة مأخوذة من فيلم «جودزيلا»!)، وطبعاً يستيقظ البطل هنا عندما يهاجمه الديناصور.

وواحدة من خيالاتي لا أنساها، المادة السوداء التي تهاجم البطل، تُسقطه في بئر غيبوبة طويلة. ألوك الفكرة بين أضرار عقلية، فأجدها سخيفة، فأعدتها لتكون نتيجة هجوم المادة السوداء على البطل، إغماءة قصيرة يستفيق منها ليصير شخصاً

شريراً، يملك صفات مغايرة لصفاته الأصلية. واكتشفت لاحقاً التشابه الكبير والذي يكاد يصل للتطابق مع فكرة الجزء الثالث من فيلم (سبايدر مان).

توالى بعد ذلك القصص والخواطر، ومرت بمراحل تطور كثيرة، ومرت بفترات سكون وكسل وملل وخيبات أمل كثيرة، وبعدها عدت مجدداً لكنني لم أكتب في الفانتازيا لفترة طويلة، ثم مررت بفترات توقف طويلة.

بعد ذلك صرخت الظروف حولي والصراعات داخلي أن المتنفس الأمثل في الكتابة الفانتازية. تُركت كما يُترك أيُّ خريج جامعي على الأبواب ليخطو خطوته الأولى داخل العالم الحقيقي،

ويصقل ما تعلمه من مهارات، وينهل من خبرات غيره هنا وهناك، ويعبر الممرات المختلفة في متاهات العمل والحياة، لكن الطريق الذي سلكته كان مسدودًا بحائط أسمنتي، بدأت أعراض التهاب المفاصل الروماتويدي تنهش جسدي بعد أشهر قليلة من تخرجي من الجامعة، واستلامي لأول وظيفة في مجال تخصصي (العلاج الوظيفي).

أذكر أنني لم أحتمل مرة قبضة يد طفل لا يتجاوز السابعة من عمره أعمل على علاجه، رغم أنها كانت يدًا صغيرة هزيلة، شعرت بها يدًا حديدية تحطم عظام يدي، وكدت أصرخ لولا أنني لم أرد أن أكشف سري، وكبريائي أبت أن تعلن ضعفها وخضوعها.

مرض مزمن يلفني من كل جانب، تصرخ  
مفاصلي ألماً عند استيقاظي صباحاً، وأعجز عن  
النهوض، وإن نهضتُ أنهض كأني قفزت فجأة  
نحو عقدي السادس، وتركت العقد الثالث  
خلفي غير فاهم لما يجري من حوله!

الحيلة الناجحة للتخلص من هذا كانت تكمن  
في كتابة القصص، والقصص الاجتماعية لم تجد  
نفعاً، ففيها سأظل مقيدة بأعراض مرضي المزمن،  
وقد تنتهي كل قصصي بالانتحار. قصص الرعب  
قد تزيد الأمر سوءاً في حالي هذه! قصص الخيال  
العلمي ستنجح، لكنها لن تكون لينة طيعة في  
يديّ دائماً. القصص الفانتازية هي الحل الأمثل؛  
فالأحداث بين يديّ ستغدو شبيهة بقطعة من

معجون اللعب المخصص للأطفال، أصنع منها  
كل الأشكال التي أتمناها!

في العوالم الفانتازية أنت من تضع القوانين،  
بإمكانك جعل كوب من الماء هو وسيلة السفر، أو  
وسيلة إرسال الرسائل المرئية واستقبالها! هناك  
خاتم يمنحك قوى خارقة، أو يشل حركتك  
ويسلبك قدراتك العقلية! والتنانين تتدرب لتصير  
محاربة شجاعة، وتعيش في أوطان خاصة بها، أو  
ربما تعيش جنباً إلى جنب مع البشر، وتشاركهم  
الموطن ذاته! فجوة الإحباط السوداء لن تكبلك،  
ستجذبك الفانتازيا خارجها، سترسم لك نفقاً في  
آخره نور، ولن يكون حطاماً يسد نهاية النفق هو  
ما ستجده!

تلك حكايتي مع الفانتازيا، تشبه كثيرًا حكاية  
(عبير) في سلسلة (فانتازيا)، وانتقالها بين عوالم  
القصص المختلفة، لكنني كنت أسافر وحدي  
داخل مخيلتي دون رفيق في طفولتي، وعندما  
عرفت طريقها نحو قلبي بدأت أشرك غيري  
رحلاتي، ليس كل الرحلات لكن على الأقل  
بعضها، وشيء من الرحلات أشاركها أشخاصًا  
محددin، أثق بهم وبارائهم.

حكايتي مع الفانتازيا ليست الأفضل ربما،  
ولست الأكثر تميزًا، ولم تكمل حتى الآن بنجاح  
حقيقي، لكنني تعلمت خلال سنواتي الثمانية  
والعشرين أن أقارن نفسي مع نفسي دائمًا، ولا  
أضعها في مقارنة مع غيرها أبدًا، وحدي أعرف ما

كنت وما أكون وما سأكون، وأعرف الآن جيداً  
أن الفانتازيا صارت الآن صديقتي المقربة، بعد أن  
كانت سجيناً أصطرع فيه مع نفسي، وأجلدها بتهم  
فقدان العقل والجنون.



## الفرق بين الفانتازيا وبين:

(العجائبية، الخيال العلمي، الخرافة)



منير بلهوان - تونس

◆ مقدمة:

في البداية، لنكن واضحين: لا تنتمي أوديسا هوميروس إلى أدب الفانتازيا كما نعرفه اليوم،

وحتى قصص وروايات الملك آرثر وفرسان  
المائدة المستديرة لكريتيان دي تروا أو خرافات  
تشارلز بيرو لا تعتبر كذلك. مع ذلك، فالفانتازيا  
هي الوريث المباشر لهذا التراث الغني من  
الحكايات والأساطير، والملاحم القديمة  
وحكايات الفروسية كما أنها تشبعت بأدب  
القرون الوسطى العجائبي، فضلاً عن روايات  
القلنسوة والسيف، ولكن حتى لو كان بعض  
المؤلفين في هذا الأدب يعتمدون على الأسلوب  
القديم في الكتابة فإن الفانتازيا تسعى بجدية  
لأن تكون حديثة ومعاصرة، بالتأكيد كنوع أدبي  
ولكن ربما أيضاً كنهج فكري.

وخلال الثورة الصناعية، وفي مواجهة الفلسفة

الوضعية، ومن ثم التطور التكنولوجي السريع -  
المزعج في بعض الأحيان- والذي حدث في نهاية  
القرنين التاسع عشر والعشرين، تراءى لبعض  
الكتاب مستقبل ممكن التحقق، على المدى القصير  
أو الطويل.. ومن هنا كان مولد الخيال العلمي،  
ولكن أمام هذه الظاهرة، أراد آخرون، ليس  
الهروب من الواقع، ولكن (إعادة السحر) له؛ لذا  
لا ينبغي لنا أن نوصم المعارضة بين الخيال العلمي  
والفانتازيا، إذ يمكن لهذين النوعين أن يجتمعا  
معاً.



## ■ الفانتازيا مقارنةً بأنواع أدبية أخرى ■

بداية سنتأمل العلاقة بين الفانتازيا وأنواع مختلفة مثل العجائبية والخيال العلمي والخرافة. إذ قد نجد أوجه تشابه وأوجه اختلاف فيما بينها، مما سيسمح لنا بأن نفهم على نحو أفضل كيف يتم تحديد وضع الفانتازيا فيما يتعلق بالأنواع الأدبية الأخرى والخصائص الرئيسية لهذا النوع الأدبي.



### 1- الفانتازيا والعجائبية:

من الإجحاف بمكان التمييز بين الفانتازيا والعجائبية على أساس أن الأولى مؤطرة في عالم وهمي، ثانوي، في حين أن العجائبية تعتمد على

إطار واقعي -الأرض كما نعرفها أو نعتقد أننا نعرفها- فهذا قطعاً رأي خاطئ، لأنه لا يعكس الإبداع الأدبي بشكل كامل في الفانتازيا.

أين يمكننا إذا أن نضع ما يسميه البعض (الفانتازيا الحضرية) حيث يتميز على سبيل المثال الكندي تشارلز دي لينت والإنكليزي نيل غايهان حالياً؟ فالفرق الرئيس يكمن في جو السرد، الذي يمنح تأثيرات مختلفة بشكل واضح على القارئ، سواء كان بالنسبة للفانتازيا أو العجائية، ففي عمل أدبي عجائبي، يقتحم عنصر ما غير عقلائي ولا يخضع للنظام الطبيعي للأشياء، العالم (الواقعي)، ويسبب التوتر والقلق لدى القارئ، ويقوم بزعزعة استقرار الأحداث.

من هذا الخليط من العقلانية وغير العقلانية ينشأ شعور بعدم الارتياح، في حين أن عالم الفانتازيا رغم كونه يبدو بعيداً عن الواقع، إلا أنه يبقى قابلاً للتصديق من قبل القارئ الذي يقتنع لفترة بإمكانية وجوده، لكن هذا لا يحصل مع العجائية؛ لذلك يجب أن يكون عالم الفانتازيا متماسكاً، وأن يكون له قواعده (الطبيعية) الخاصة به التي يلتزم بها.

في الفانتازيا لا نشكك في أن السحر يعمل، وأن أي شيء مسحور هو في الواقع مؤذٍ، وأن الآلهة موجودة، كل هذه الأشياء تعتبر طبيعية، وإذا كان العالم الذي تجري فيه أحداث القصة عالماً وهمياً، ولكنه قد يكون جزءاً متماسكاً من عالمنا الحقيقي،

فإن السرد يجب أن يكون كذلك قطعاً، كما يجب أن تتبع الحكمة مساراً منطقيًا.



## 2- الفانتازيا والخيال العلمي:

منذ فترة طويلة كان الخيال العلمي يعتبر أحد فروع الفانتازيا، لكنه الآن أصبح نوعاً أدبيًا مستقلًا وله خصائصه التي تميزه عن غيره.

أولاً وقبل كل شيء، هناك فرق حول كيفية جعل السرد معقولاً، فإذا كان الخيال العلمي يؤثر على القارئ ويجعله يصدق ما يقرأ (باستخدام جو من المعقولة العلمية أو الاحتمال العلمي) فالأمر يختلف مع الفانتازيا التي تسعى لسحر القارئ عن

طريق اللجوء إلى "اللاعقلاني"، فما يصعب  
تصوره وتصديقه من قبل القارئ سيكون له ما  
يبرره، إما باستخدام العلم من ناحية، أو بالاعتماد  
على السحر من ناحية أخرى. ومع ذلك، فإن مثل  
هذه الرؤية لا تزال غامضة إلى حد ما، ولا يمنع  
من أن يتمازج النوعان فيما سيسى لاحقاً  
بالفانتازيا العلمية، ولكن ثيماتها المفضلة يمكن أن  
تجتمع في كثير من الأحيان، على سبيل الذكر لا  
الحصر: استعمار أراضٍ جديدة، وتدمير عالم،  
واختراق الحدود البيولوجية للإنسان، والسعي  
للخلود، والعلاقة مع غير البشر، إلخ.

بيد أن القصة الفانتازية لا تصور دائماً عالماً ينتمي  
إلى الماضي (تاريخياً أو أسطورياً): على سبيل المثال

كونان/ أطلانتس -عالم خيالي ابتكره المؤلف  
(روبرت هوارد)- فقد يكون هذا العالم ببساطة  
موجودًا داخل عالمنا الحقيقي، ولكنه ظل مجهولاً  
للجميع باستثناء عدد قليل.

لذلك، فإن التمييز بين الخيال العلمي والفانتازيا  
على اعتبار أن الأول هو قصة تدور أحداثها في  
المستقبل في حين أن الثانية تصور لنا عالماً من  
الماضي بجانب الصواب.



### **3- الفانتازيا والحكاية أو الخرافة:**

تعتبر الفانتازيا وريثاً لتراث عريق وثري  
من الأساطير والحكايات؛ ولذلك لا ينبغي أن

نستغرب تناولها لنفس الشخصيات ونفس الأنماط السردية، بالإضافة إلى جانب نفس الرغبة في الهروب.

أما الآن فدعنا عزيزي القارئ ننظر إلى ما يميز كليهما:

الفرق الأول - وبالتأكيد الأكثر لفتًا للنظر - هو الطابع غير الشخصي أو فلنقل السطحي للشخصيات في الحكايات ومظهرها التقليدي جدًا وشبه الموحد.

من هذا الجانب، تقدم الفانتازيا لوحة أوسع وأثرى وأكثر دقة من الشخصيات؛ لذلك يمكن للقارئ أن يتعلق بسهولة بشخصية ما أو أكثر،

فيرى نفسه فيها ويجد المتعة في متابعة مغامراتها؛  
ذلك لأن هذه الشخصوس ذوات عمق إنساني  
قادرة على الفرح والياس مثلنا.

وكذا نفس الشيء بالنسبة للجان والأجناس غير  
البشرية الأخرى التي تجسد الرذائل، والفضائل،  
فتكون صورة مثالية أو سيئة للإنسان.

على أي حال، فمع أبطال الفانتازيا، نحن بعيدون  
كل البعد عن الفرسان الغارقين في تأملاتهم  
وأحلامهم الوردية وغير واعين بالعالم من حولهم.

ومع ذلك، فإن كلا هذين النوعين يستخدمان على  
نطاق واسع شخصيات نموذجية وبطولية، رغم  
كونها قوالب جامدة في عالم الحكاية، ولكن

الفانتازيا تجيد استغلالها وتحويلها.

قد تجتمع الحكايات الخرافية والفانتازيا في سعي كليتها للتعليم، ولكن ما يميز الثانية هو اعتمادها على التطور المعقد في الأحداث، لكن مع الأخذ في الاعتبار أن كلا النوعين يتخذان نفس الأنماط السردية. وبالنسبة للفانتازيا فعلى ما يبدو أن العديد من الأعمال الأدبية تكون مبنية على نفس النموذج ألا وهو (سيد الخواتم)، رغم أن هذه الرواية الشهيرة تعد فقط أنموذجاً لتيار هو حتماً مهم ولكنه ليس فريداً في الأدب الفانتازي.

بناء عليه، تجد العديد المؤلفين يتخذون قالباً قصصياً موحدًا ثم يضيفون إليه عناصرهم

الخاصة؛ لذلك تجد معظمهم يفشلون في إحداث تجديد حقيقي في معالجة الموضوع. وهكذا، فإن خطر التعثر في التقليد لا يزال قائماً، وخاصة فيما يسمى بالفانتازيا العالية.

عزيزي القارئ، سنحاول في الحلقات القادمة تعريفك بالتيارات الرئيسة لفانتازيا اليوم، بالإضافة إلى ذكر أهم الأعمال الأدبية المتعلقة بكل فئة منها، ولكن بادئ ذي بدء يجب أن تدرك أننا لن ندرج كل شيء حينذاك؛ حيث سنكتفي بانتقاء نماذج معينة، وهذا لا يعني قطعاً أن الأعمال التي لم يتم ذكرها أقل أهمية. كما يجدر الذكر بأن هذه الأنواع من الفانتازيا رغم تعددها وتميز كل منها بخصائص محددة لا نجدها في غيرها إلا أنها

ليست مستقلة بذاتها أو منفصلة كل الانفصال عن بعضها البعض، بمعنى أنك قد تجد في كثير من الأحيان عملاً أدبيًا ما يجمع بين نوعين أو أكثر من الفانتازيا. على سبيل المثال لا الحصر، تنتمي سلسلة جورج مارتن (لعبة العروش) لكلا من الفانتازيا العالية والفانتازيا المظلمة.

... (يتبع)

